مقاييس اللغة لابن فارس:

التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، وكان كما يقول عنه الثعالبي «من أعيان العلم وأفذاذ الدهر يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء» وقد ذكر الثعالبي عنه كذلك أنه كان مقيما بهمذان، ثم استدعى إلى بلاط بني بويه عندما اشتهر بعلمه، وهناك التقى بالصاحب بن عبّاد الذي صاحبه وأخذ عنه اللغة والأدب، وكان يقول عنه «شيخنا أبو الحسين ممن رزق حُسن التصنيف وأمن فيه التصحيف كان والده فقيها، شافعيا لغويا، وقد روى عنه ابن فارس كتاب ابن السكيت كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه. من شيوخه ابن الخطيب رواية ثعلب، وهذا يشير إلى أنه كان ينزع إلى مذهب الكوفيين، ومن شيوخه كذلك ابن سلمة القطان فقد قرأ عليه كتاب العين للخليل، كما قرأ كتاب "غريب الحديث".[1]

مؤلفاته:

ترك ابن فارس آثار غزيرة ومتنوعة مابين اللغة والتفسير والسيرة النبوية وشعر طريف وبعض المساجلات الأدبية، والأرجح انه توفي سنة 390هـ.[2]

التعريف بالكتاب:

مقاييس اللغة من معاجم الاشتقاق، أوفاها مادة، وأحسنها تصنيفا وأبينها تفسيراً، قال عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه «لا يختلف اثنان بعد النظر فيه أنه فذّ في بابه، وأنه مفخرة من مفاخر التأليف العربي».[3]

وقد استطاع ابن فارس تصنيف المادة اللغوية بهدف الكشف عن مزيد من خصائص اللغة العربية وأسرارها.[4]

---

[1]–عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، ص 285.

[2]–المرجع نفسه، ص 286.

[3]– بلعيد صالح، مصادر اللغة، ص 146.

[4]– المرجع نفسه، ص 146.

منهجه:

ونص ابن فارس في مقدمة كتابه الموجزة على أنه استمد مادته من كتب خمسة هي كتاب العين للخليل، وكتاب غريب الحديث ومصنف الغريب لأبي عبيد، وكتاب إصلاح المنطق لابن سُكيت، والجمهرة لابن دريد.[5]

وقد رتب ابن فارس معجمه وفقا للترتيب الأبجدي، فجعل لكل حرف كتاب، فكتاب في الهمزة، وكتاب في الباء، وكتاب في التاء وهكذا، ثم قسم كل كتاب إلى أبواب، فباب للثنائي المضاعف وباب للثلاثي، فما زاد عن ذلك من الرباعي أو الخماسي خصه بباب.[6]

والباب عنده بدأ بالحرف الذي يكتب فيه ثم يتبعه بالحرف الذي يليه، فالهمزة مع الباء، ثم الهمزة مع التاء وهكذا. إلى أن يصل إلى باب الياء.[7]

هذا فيما يخص الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية، أما ما زاد على ثلاثة أحرف فله فيه شأن، يقول ابن فارس: «هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف، فأكثرها منحوت» وقيّد في موضع آخر من معجم المقاييس قائلا: «فاعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوتا».[8]

---

[5]– عز الدين إسماعيل المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص ص 277، 278.

[6]– المرجع نفسه، ص 271.

[7]– المرجع نفسه، ص 271.

[8]– عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص 234.